الباب الأول

مقدمة

١. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي لديه معجزة في جوانب مختلفة وهي الإعجاز اللغوى والإعجاز البيانى والإعجاز العددى والإعجاز التشريعى، وهذه الإعجازات تدل على أن القرآن له أساليب مختلفة. والإعجاز اللغوى يتركز على جمال كيفية استخدام الكلمة في الآية الكريمة. فلغة القرآن تتميز بأسلوب لغة جميل وممتع للغاية للدراسة بحيث أنّ فيها انسجام في اختيار الكلمات، سواء كان دقة اختيار الألفاظ أم دقة معانيها وسرّها.

قال تعالى في سورة يوسف الآية ٢ { إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ }[١] وهذه الآية تدل على أن القرآن يتفاعل أول مرة مع المجتمع العربي في زمن النبي محمد. وهم من أهل اللغة العربية والأدب .و كان العرب يعيشون في زمن نزول القرآن ، وهم الناس الذين عرفوا امتياز لغة القرآن و امتياز أساليبها لا مثيل لها، والعرب لا يقدرون ان يعطوا ما جاءه القرآن من الأساليب.

---

[١] القرآن الكريم، سورة يوسف : ٢

نزل القرآن باللغة العربية وليس باللغة الأخرى و الدليل على ذلك أن المجتمع الهدف من دعوة الرسول الله صلّى الله عليه وسلّم هم العرب، وبالتالي فإن اللغة التي يفهمونها بسهولة هي اللغة العربية وجودة الرسالة يتم تسليمها إذا كانت اللغة لغة يمكن سكان مكة وضواحيها ان يفهموها. وهذا سبب آخر من نزول القرآن باللغة العربية، و السبب الآخر ان لغة القرآن لها خصوصيات ومزايا من حيث أساليب وحيدة. و من المعروف ان أسلوب لغة القرآن أسلوب وحيد يختلف عن أسلوب صنعه المجمع العربى في شعرهم و نثرهم.

و أساليب القرآن تمتلئ بالتشبيهات و المجازات و الإستعارات. و من التشبيهات كقوله تعالى : { مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } [الجمعة : ٥]. فالمشبه هم الذين حمّلوا التوراة و لم يعقلوا ما بها، و المشبه به الحمار الذي يحمل الكتب النافعة، دون استفادته منها، و الأداة الكاف، و وجه الشبه الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون فائدة.

و من المجازات كقوله تعالى : { أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ } [النساء : ٥٤] أي النبي صلى الله عليه و سلم. فالناس مجاز مرسل، علاقته العموم. العموم هو كون

الشيء شاملًا لكثير، و مثله قوله تعالى : { ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ } [آل عمران : ١٧٣] فإن المراد من الناس واحد، و هو ((نعيم بن مسعود الأشجعيّ)).

و من الإستعارات كقوله تعالى : { كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ } يقال في إجراء الاستعارة في الآية الأولى : شبّهت الضلالة بالظّلمة بجامع عدم الاهتداء في كلّ، واستعير اللفظ الدال على المشبّه به. و هو الظلمة، للمشبه و هو الضلالة، على الاستعارة التصريحية الأصلية.[٢] هذه الأمثلة تدل على أن أساليب القرآن فصيحة و بليغة و وحيدة و مختلفة عن غيرها من الأساليب ألتي كتبها البشر في شعرهم و نثرهم.

و من المعروف أن أسلوب القرآن له مزايا من حيث المحسنات المعنوية و هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضًا و المحسنات المعنوية كثيرة، منها : الطباق، المقابلة، التورية، حسن التعليل، المشاعلة، التوجية أو الإيها، المبالغة، التبليغ، الإغراق، الغو، الإقتباس، مراعاة النظير، المدح بما يشبه الذم وعكسه. و المثال على ذلك في الإرصاد و هو أن يذكر قبل الفاصلة ((من الفقرة))، أو القافية ((من البيت)) ما يدل عليها إذا عرف الرّويّ، كقوله تعالى في سورة ق الآية ٣٩ { فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ

---

[٢] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (القاهرة : دار ابن الجوزي، ٢٠١٠ م)، ٢٣٢

بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ }. و المقصود هي فالسامع إذا وقف على قوله تعالى { قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ } بعد الإحاطة بما تقدّم علم أنه { وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ }.

و من المعروف أن أسلوب القرآن له خصوصيات من حيث المحسنات اللفظية و هي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعًا لتحسين اللفظ، ومن أنواع المحسنات اللفظية : الجناس، التصحيف، الازدواج، السجع، الموازنة، الترصيع، التشريع، لزوم ما لا يلزم، ردّ العجز على الصدر، ما لا يستحيل بالانعكاس، المواربة، ائتلاف اللفظ مع اللفظ، التسميط، الانسجام أو السهولة، الاكتفاء، التطريز[٣]. والمثال على ذلك في الجناس و هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء : نوع الحروف، و عددها، و هيئاتها الحاصلة من الحركات و السكنات، و ترتيبها مع اختلاف المعنى. كقوله تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ }[٤] [الروم : ٥٥]

و من أنواع المحسنات اللفظية السجع. فالسجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر. السجع له جمال الكلمات الّتي لها الألفاظ اللّطيفة لسماع و إنّ السجع من الألوان البديعة الّتي لها تأثير بليغ، تجذب السامع، و تجعل

---

[٣] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

[٤] القرآن الكريم، سورة الروم : ٥٥

العبارة على الأذن سهلة، فتجد من النفس القبول. كقوله تعالى : { أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (٦) وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (٧) } [٥]. و هذه الآية تشير إلى ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية.

وهذا يدل ان السجع جدير بالبحث عنه، و معرفة السجع في القرآن تساعد المسلمين على أن يفهموا القرآن الكريم فهما صحيحًا و عميقًا و من هنا تريد الباحثة أن تبحث عن السجع بحثًا علميًا تحت الموضوع " السجع في القرآن الكريم الجزء الثلاثين و تنضمنها في تدريس علم البلاغة ".

٢. تركيز البحث

بناء على ما سبق بيانه في خلفية البحث فتركز الباحثة على السجع في القرآن الكريم الجزء الثلاثين.

٣. تنظيم المشكلة

بناء على ما يتركز البحث فتنظيم المشكلة : كيف يكون السجع في القرآن الكريم؟ و تضمينه في تدريس علم البلاغة؟

---

[٥] القرآن الكريم، سورة النبأ : ٦- ٧

٤. فوائد البحث

فوائد هذا البحث كما تلي :

أ. تزويد لمعلمي البلاغة في ترقية عملية تعليمهم بالأمثلة من السّجع في القرآن.

ب. تزويد لطلبة قسم اللّغة العربيّة بالمعروف حول السّجع في القرآن عند دراسة البلاغة على وجه خاص و عند دراسة اللغة العربية على وجه عام.

ج. وخاصة بالنسبة لجميع القراء ليكونوا قادرين على فهم أفضل أمثلة السجع في القرآن وخاصة في الجزء الثلاثين.